خصائص المجتمع المثالي في القرآن الكريم مع نظرة إلى المجتمع المهدوي في عصر الظهور

مسعود حيدري (الكاتب المسؤول)
طالب دكتوراه، فرع الفقه والاصول بالحوزة العلمية، قم، ومدرس، قسم اللغة العربية وآدابها بالحوزة العلمية، إيران
masudmosafer@gmail.com
مجتبى سنجراني
طالب دكتوراه، فرع الفقه والاصول بالحوزة العلمية، قم، واستاد، قسم اللغة العربية وآدابها بالحوزة العلمية، إيران
Mojtaba.ya313@gmail.com

The ideal society in the Holy Quran is characterized The Mahdavi society in the era of appearance

Masoud Heydari (responsible writer)
PhD student in the field of Islamic Jurisprudence (Fiqh) and Principles at the Qom Seminary and he is a "Official Instructor in the field of Arabic Language and Literature at the Qom Seminary , Iran
Mojtaba Sanjerani
PhD student in the field of Islamic Jurisprudence (Fiqh) and Principles at the Qom Seminary, and he is a faculty member in the field of Arabic Language and Literature at the Qom Seminary , Iran

الملخّص:-

تقوم هذه المقالة بدراسة خصائص المجتمع الذي سيتمّ إنشاءه عند ظهور الإمام المهدي عليه السلام وكذلك العوائق التي تحول دون تحققه. ففي القسم الأول تم البحث عن خصائص المجتمع المثالي من منظور القرآن الكريم وأحاديث المعصومين عليهم السلام.

ويقدم هذا المجتمع على أنه مجتمع كامل ومتكامل تتحقق فيه العدالة والأمن والرفاهية العامّة. وفي الجزء الثاني تم دراسة خصائص المجتمع ما بعد الوحي من خلال آيات القرآن الكريم. ومن ضمن هذه الخصائص: تحقّق الوعود الإلهية، وإرساء الأمن الدائم، وتكوين طقوس دينية في المجتمع، وإرشاد الناس إلى الطريق الصحيح، وتعزيز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والكرامة الإنسانية. فالسمة المميزة لهذا المجتمع هو الأمن والسلام الدائمين حيث تبلغ فيه الحياة الفردية والاجتماعية أعلى مستوياتها.

وفيما يلي نتناول معوقات تحقيق هذا المجتمع المثالي من وجهة نظر القرآن الكريم. إن القرآن الكريم يذكر بوضوح العقبات المختلفة التي تمنع من تحقيق مثل هذا المجتمع. وتشمل هذه العوائق التحديات الخارجية، وعدم تواجد القيادة السليمة وسوء الإدارة، وانتشار المعتقدات الخرافية والتقاليد الزائفة، والمشاكل الاقتصادية في المجتمعات الإسلامية، ونشأة تيار النفاق واستقراره في المجتمع، وانتشار الفساد والدمار، والإنشطار الاجتماعي والفرقة، وعدم الإهتمام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وأخيرا، بعد أن نقوم بتقديم الظروف المواتية للمجتمع في فترة الظهور، يتم أيضاً مناقشة خصائص الناس في تلك الفترة. وأخيراً يختتم المقال بذكر مواضيع مهمة ورئيسة في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: الظهور، المجتمع، المهدوي، القرآن الكريم، الأنموذج.

Abstract:-

This paper analyzes the characteristics of the society that will be established at the time of the appearance of Imam Mahdi (peace be upon him), as well as the obstacles that may hinder its realization. In the first section, the ideal characteristics of this society are examined from the perspectives of the Qur'an and the narrations of the Infallibles (peace be upon them). This society is depicted as a complete and flawless society in which justice, security, and public welfare are fully realized.

In the second section, the features of the society after the appearance of Imam Mahdi, based on Qur'anic verses, are analyzed. These include the fulfillment of God's promises, the establishment of lasting security, the creation of a transparent and religiously guided environment for society, the guidance of people towards the right path, the promotion of enjoining good and forbidding evil, and the restoration of human dignity. The defining characteristic of this society will be lasting peace and security, which will elevate both individual and social life to its highest level. Furthermore, the paper addresses the obstacles to the realization of this ideal society from the Qur'anic perspective. The Qur'an clearly identifies various hindrances that may prevent the establishment of such a society. These obstacles include external challenges, the lack of proper leadership and mismanagement, the spread of superstitions and erroneous traditions, economic problems in the Muslim world, the rise and entrenchment of the hypocritical currents, widespread corruption and moral decay, social division and fragmentation, and the neglect of the principles of enjoining good and forbidding evil.

Finally, after describing the ideal conditions for society during the time of the appearance of Imam Mahdi, the characteristics of the people living in that time are also discussed. The paper concludes with the presentation of key themes and topics related to this subject.

Key words: Emergence, Society, Mahdavi, Holy Quran, Model.

المقدمة:

إنّ هدف من خلق الإنسان هو التقرب إلى الله والوصول إلى الكمال في ظل عبوديته لله ربّ العالمين. إن الله الذي خلق الإنسان وهو يعلم جميع ما يحتاجه البشر، وقد بين في القرآن الكريم الطرق الكفيلة لتلبية هذه الاحتياجات بما يرضي الله. فمن أهم احتياجات البشر هو التعرّف علي أسلوب الحياة في المجتمع والتفاعل مع الآخرين. عتبر الثقافة في حياة البشر من المؤسسات الأساسية التي تشكل هوية المجتمع ووجوده، وتلعب دوراً رئيساً في ازدهار المجتمعات وتطورها. إن السلوكيات الثقافية لمجتمع ما تعتمد على المعتقدات والأفكار التي تحكم هذا المجتمع. لذلك، إذا استطاع المجتمع أن يبيّن مبادئه وأسسه بشكل صحيح، ويقدم على أساسها نماذج سلوكية وعملية مناسبة، فإنه يكون قد أعد الأرضية لتطور ذلك المجتمع. هناك وجهات نظر مختلفة حول الثقافة ومؤشراتها في المجتمع المثالي. لقد رسم العلماء علي مدى التاريخ المدن الفاضلة والمثالية من أجل التوصل إلى نموذج من هذا المجتمع.

إن دراسة خصائص المجتمع المثالي ومواصفاته من منظور القرآن والروايات، مع وضع الأسس لبناء المجتمع المثالي والفاضلة، يوفر الأرضية لتطوّر الحضارة الإسلامية وازدهارها وكرامتها. وفي مثل هذه المدينة تتضح الحقوق المتبادلة بين الحكومة والشعب، وبين الشعب والحكومة، وكذلك حقوق المواطنين تجاه بعضهم البعض، وباختصار الحقوق الفردية والاجتماعية لجميع أفراد المجتمع وسيؤدّي ذلك إرساء إنشاء المدينة الفاضلة.

التعريف بالمجتمع: إنّ لفظة "Society" من المادّة الإنجليزية "Societas" بمعنى الشريك والجليس وتعني الحالة الإجتماعية للإنسان والحيوانات يعيشون في ظل حكم أو قانون مشترك ومحدد. تعتبر لفظة المجتمع لفظة عربية، تستعمل في صيغة المؤنث بمعنى الجماعة، أهل القرية أو المدينة أو البلد، مكان التجمع، والجامع.

إنّ المجتمع في المصطلح هو نتاج تجمع البشر والتفاعلات فيما بينهم إذ يعيشون معاً ويقومون بالتعاون مع بعضهم البعض لتحقيق هدف محدد. وبالإضافة إلى ذلك، تحكم علاقاتهم الطبيعية معايير وأنظمة بسيطة أو معقدة، وتضمن المؤسسات والمنظمات استمرارية مجتمعهم واستقراره.

إنّ مرتضى المطهري في كتابه «جامعة وتاريخ» يعتبر المجتمع مجموعة من الأفراد البشريّة تحكم عليهم أنظمة وتقاليد وعادات وقوانين محددة ويعيشون حياة جماعية. إنّ الحياة الجماعية لا تعني مجموعة من الناس يعيشون معاً في منطقة محدّدة، ويستخدمون مناخ واحد وطعام واحد. إنّ الغزلان أيضاً ترعى في القطيع معاً، وتتجول معاً، وتتحرك معاً، لكنها لا تتمتع بحياة اجتماعية ولا تشكل مجتمعاً. (مطهري، جامعه وتاريخ جامعه)

مواصفات المجتمع:

١) يحتل الأشخاص في المجتمع منطقة مشتركة.

٢) لهم قواسم مشتركة في نفس الحكومة أو أي شكل آخر من أشكال السلطة السياسية.

٣) وإلى حد ما، يمتلكون ثقافة مشتركة.

٤) المجتمع يمتلك الشمولية، أي أنه يشمل الفرد ويحل محله ويشمل الناس كلا الجنسين ومن جميع الأعمار.

٥) المجتمع يمتلك الإستمرار والإستقرار، فيكون عمر المجتمع أكبر من عمر كل فرد فيه.

٦) يتمتع أفراد المجتمع بالمشاركة النشطة والواعية إلى حد ما، وبالتالي يتمتعون من فوائد الحياة الجماعية وهم يلعبون دوراً فعالاً فيها. (تاريخ علم ص٣٥)

ميزات ومواصفات المدينة الفاضلة من وجهة نظر القرآن الكريم والروايات

إن دراسة خصائص المجتمع المثالي ومواصفاته من وجهة نظر القرآن الكريم، مع وضع الأسس لخلق المجتمع المثالي والمدينة الفاضلة، يوفر الأرضية لتطوّر الحضارة الإسلامية وازدهارها وكرامتها. وفي مثل هذه المدينة إنّ الحقوق المتبادلة بين الحكومة والشعب، والشعب والحكومة، وكذلك حقوق المواطنين تجاه بعضهم البعض، وباختصار الحقوق الفردية والاجتماعية لأعضاء المجتمع توفّر الأرضية لإنشاء المدينة الفاضلة. هذه الميزات هي كما يلي:

١. الإلتزام بالقوانين الدينية مع النظرة التوحيدية:

ترتكز قوانين المجتمع الإسلامي على الشرائع الدينية المستمدة من القرآن الكريم

والأحاديث والسيرة النبوية. في هذا المجتمع من يؤمن بالتوحيد والصراط المستقيم مضمون له أجره عند الله، ومن أصبح كافراً فإنما عليه كفره. (سورة الروم، ٤٤، ٤٣) و في الحقيقة مأواهم الجحيم. إن التعاليم الدينية هي أساس الحياة الفردية والاجتماعية، كما قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ (سورة الأعراف، ١٧٠) ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (سورة الأنعام، ١٥٥) يقول زرارة: سألت الإمام الصادق عليه السلام عن الآية ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ (الروم/٣٠) فقال: «؟فطرهم علي التوحيد والعبودية » (البرقي ج١، ٣٥٨)

يقول أحد الكتّاب في هذا المجال: إنّ في المدرسة التوحيدية، يتخذ العالم طابعاً أحادي القطب؛ ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (سورة البقرة، ١٥٦) ولذلك فإن الحياة الفردية والاجتماعية لن تكونَ بلا هدف، ولها بداية ونهاية. إن هذه الدعوة إلى الوحدة هي الطريق إلى نجاة البشر: «قُولُوا لَا اله الَّا اللَّه تُفْلِحُوا» إن القرآن الكريم، مع اهتمامه الخاص بمعنى التعددية الدينية، يدعو الأمة الإسلامية إلى الوحدة الإلهية بمنهج توحيدي، وفي ظل التعدّد الديني يضع الوحدة في مقدمة التعاليم الدينية. ولذلك فإن القرآن الكريم، استناداً إلى جوهر الإيمان بالتوحيد، ينشر روح الوحدة في كلّ الأرجاء، ويدعو كل القبائل والأمم إلى الإنطواء تحت راية الوحدة. (فرهنگ وتمدن ص٦٤) إن اتخاذ الموقف التوحيدي مع الإلتزام بالشريعة الإسلامية هو في مقدمة خصائص المدينة الفاضلة الدينية. في الواقع، فإن التأثيرات السامية لهذا الموقف، من ناحية، تسوق أعضاء المجتمع إلى القدرة اللانهائية لله سبحانه وتعالى، ومن جانب آخر، تمنح لونًا وصبغة إلهية لجميع خطط الحياة البشرية، ومن ناحية أخرى، تضفي على المجتمع طابعاً إنسانياً. والثالث يوفر عامل الكمال للإنسان، وهو القرب من الله. ورابعاً، يوفر الأرضيّة لتقدم المجتمع وتطوّره في الأبعاد العلمية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والعسكرية. وخامساً: يؤدي إلى تقديس الشعائر الدينية الصادرة عن الوحي الإلهي.

٢. امتلاك روح الحكمة والبصيرة والمعرفة

إنّ القرآن الكريم يولي اهتماماً كبيراً للحكمة والبصيرة والمعرفة الدينية والتفكير

والاستدلال والمعرفة المقترنة بالبصيرة. ولذلك فإن الفهم والإدراك الديني هو ما يدعو إليه الناس باستمرار في القرآن الكريم. هناك آيات كثيرة في القرآن الكريم تتحدث عن البصيرة والعلم، نذكر البعض منها:

﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف/١٠٨) في هذه الآية يأمر الله سبحانه وتعالى نبيه ﷺ أن يعلن دعوته للمشركين، أي يدعو إلى التوحيد وعدله ودينه عن يقين وعلم وبرهان قاطع وليس من باب التقليد. والنقطة المهمة التي يمكن استخلاصها من هذه الآية الكريمة هي أن الداعي ينبغي أن يقوم بعمل الدعوة بثقة وبصيرة وأدلة قاطعة، ولا يصح التقليد في هذا المجال. (مجمع البيان، الطبرسي، ج١٢ص٣١٠) وفي آية أخرى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ * وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (سورة الذاريات-٢٠-٢١) وفي آية أخرى يقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الزمر، ٤٢) وفي مجال اكتساب المعرفة قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (سورة طه، ١١٤) ﴿...قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الزمر، ٩)

٣. العمل على إقامة العدالة وتحقيقها في المجتمع

لقد تحدث القرآن الكريم عن أهمية العدالة وتحقيقه في المدينة الدينية الفاضلة في العديد من الآيات، بما في ذلك: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ...﴾ (سورة الحديد، ٢٥) ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (سورة النحل، ٩٠) إنّ النقطة مثيرة للاهتمام في الآية ٢٥ من سورة الحديد: ﴿ليقوم النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ أنّ النّاس يقيمون القسط بشكل عفويّ دون أن يضطّرهم الأنبياء والمرسلين فالهدف هو أن يقوم الناس بالعدل والقسط والمهم أن النّاس يقوموا بأنفسهم لإقامته ويسلكون هذا الطريق (تفسير نمونه، ج٢٣، ص٣٧٢) إنّ العدالة بالمعنى الحقيقي أن يوضع أي شيء في مكانه، لذلك يعتبر أي انحراف، أو إفراط، أو تفريط أو انتهاك حقوق الآخرين ضد مبدأ العدالة.. نفسه، ج١١، ٣٦٧، ٣٦٦).

٤. الإلتزام بمبدأ الإعتدال

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ

عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (سورة البقرة، ١٤٣) ولذلك فإن أمة النبي ﷺ في الوسط لا تنحرف عن الطريق المستقيم لا يساراً ولا يميناً ولا تطرفاً، كما فعل المشركون والوثنيين (الأصنام العربية، لو كانت على هيئة البشر كانت تسمّي أصناماً ولو لم تكن لها صورة معينة سميت الوثن) فهم لا يؤمنون بالبعث والنشور ولا بالله، ولذلك اتجهوا إلى تقوية جانب الجسم محضا لا يريدون إلا الحيوة الدنيا والاستكمال بملاذها وخارفها وزينتها؛ وبعضهم كالنصارى إلى تقوية جانب الروح لا يدعون إلا إلى الرهبانية ورفض الكمالات الجسمية التي أظهرها الله تعالى في مظاهر هذه النشأة المادية لتكون ذريعة كاملة إلى نيل ما خلق لاجله الإنسان، فهؤلاء أصحاب الروح أبطلوا النتيجة بابطال سببها واؤلئك اصحاب الجسم ابطلوا النتيجة بالوقوف على سببها والجمود عليها، لكن الله سبحانه جعل هذه الامة وسطا بأن جعل لهم دينا يهدي منتحليه إلى سواء الطريق وسط الطرفين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء بل يقوي كلا من الجانبين. (الميزان، ج١ ص١٠١)

٥. التحلي بروح الوحدة والتضامن (وحدة الكلمة)

ومن أهمّ نعم الله التي وفّرت أساس الوحدة والمودة بين المسلمين هي وحدة الكلمة، قال الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (سورة آل عمران، ١٠٣) وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة آل عمران، ١٠٥) إن الإعتصام بالله والرسول هو الإعتصام بحبل الله أي الوسيط الذي بين العبد وربه والذي يربط السماوات بالأرض ويمكن القول أن حبل الله هو القرآن أو رسول الله ﷺ أو الأئمة، ولك يرجع الجميع إلى شيء واحد، والله يدعو جميع أفراد المجتمع الإسلامي إلى الوحدة من خلال ذلك، فإنّ أساس الإسلام هو وحدة كلمة المجتمع والعلاقات الأخوية الإيمانية فيما بينهم... (الميزان، ج١، ص٢٧٧) إنّ حبل الله يشير إلى هذه الحقيقة أن الإنسان في الظروف العادية، ودون أن يمتلك مرشداً، سيبقى في أعماق وادي الطبيعة، وفي بئر الظلام من الغرائز المتمردة والجهل والغباء. وليخرج الإنسان من هذا الوادي وهذه البئر، يحتاج إلى حبل قوي يتمسك به ليخرج مما وقع فيه، وهذا الحبل القوي هو الاتصال بالله من خلال القرآن ومن جاء بالقرآن وخلفائه الحقيقيين الذين ينقذون الناس من مستوى الدنيا ويرفعونهم إلى سماء التكامل الروحي والمادي. (تفسيرنمونه، ج٣ ص٢٤).

وبامتلاك روح الوحدة والتضامن في المدينة الدينية الفاضلة، من ناحية، يتم تعزيز المودّة واللطف والوحدة والتعاطف بين الحكومة والشعب، والتمسك بالفضائل الأخلاقية، ومن ناحية أخرى، نقف بصمود وحزم ضد تخرّصات أعداء الإسلام والمسلمين وتجاوزاتهم، ونمنعهم عن مواصلة أهدافهم الشيطانية الشريرة وثالثا: من خلال وحدة الكلمة سنعمل على خلق المزيد من الجاهزية والثقافة لتوفير الأرضية للثورة العالمية للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

٦. اتّساع الفضائل الأخلاقية، والمودّة واللطف

إن المؤمنين والمخلصين يعملون دائماً الأعمال الصالحة ويحبون الله من أعماق وجودهم. فقد جاء في القرآن الكريم: ﴿... وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ...﴾ (سورة البقرة، ١٦٥) ومن الجدير بالذكر أن الأعمال الصالحة التي يقوم بها الإنسان لها آثارها وبركاتها الخاصّة، إذ يقول سبحانه وتعالى: ﴿... فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ...﴾ (سورة البقرة، ١٨٤) ومن أبرز خصائص وسمات المدينة القرآنية الفاضلة هو انتشار العطف والمودة والرحمة والمشاعر الإنسانية التي تتجلى مظاهرها السلوكية في الإحسان، والصدقة، والقرابة، والتضحية، والإيثار و... وقد وردت في القرآن الكريم توصيات كثيرة فيما يتعلق بالإنفاق، منها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (سورة البقرة، ٢٥٤).

تعتبر هذه الآية تحذيراً للمؤمنين من تضييع الفرصة والإعداد ليوم القيامة. إنّ رسالة هذه الآية إلى الأمة القرآنية هي: إن الإنفاق في هذا الوقت سيؤدّي إلى استرداده مرات عديدة يوم القيامة، وهو وسيلة لاكتساب محبة الله والمحرومين، وسيكون الإنفاق يوم القيامة عاملاً للشفاعة. وإذا لم يكن هناك عطاء وإنفاق في الدنيا فلن يكن هناك حب ولا صداقة ولا شفاعة في يوم القيامة. (تفسير نور ج١، ص٥٠٢)

وقد أكد القرآن الكريم بشكل كبير على أهمية صلة الرحم، فمن ذلك: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ...﴾ (سورة البقرة، ٨٣) إن التواصل مع الأقارب والإحسان إليهم، وخاصة الوالدين، من أهم السبل للتطوّر والتفوق في مختلف المجالات، كما يوفّر الأرضية للتقرب إلى الله سبحانه وتعالى، فيعتبر من أفضل الأعمال

الدينية من بعد الإيمان بالله، وله أجر عظيم في الدنيا والآخرة. إن هذا العمل مهم جدّا حيث اعتبر فريضة دينية بإجماع علماء الشيعة وبالاستناد إلى الأدلة الثلاثة من الكتاب والسنة والعقل. إن التضحية والإيثار من السمات المميزة للمدينة الدينية الفاضلة. ويذكر القرآن الكريم هذه الفضيلة الأخلاقية الثمينة إذ يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة الحشر، ٩)

٧. الأمان في المدينة الفاضلة القرآنية

ومن أهم خصائص المجتمع القرآني هو الأمن والسلام والراحة. ويذكر القرآن الكريم الأمن في آيات عديدة منها: ﴿وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ (سورة التين، ٣) ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ (سورة ابراهيم، ٣٥) لقد وان أول طلب قدمه إبراهيم إلى الله في هذه الأرض هو الأمن. وهذا يدل على أن نعمة الأمن هي الشرط الأول للإيواء في أي منطقة، ولأي نوع من التطور والازدهار والتقدم والرقي. إن المكان الذي لا يوجد فيه الأمن لا يمكن أن يسكنه أحد، حتى وإن كان يتمتع بكل نعم الدنيا. ومن حيث المبدأ فإن المدينة أو البلدة التي تفقد نعمة الأمن سوف تفقد كل نعمها. (تفيير نمونه ج١٠ ص٣٦٦)

٨. المشاركة العامة والرقابة في المدينة الفاضلة

إن أفراد المجتمع القرآني عليهم واجبات تجاه بعضهم البعض، فهم يتحلّون بصفة الإلتزام، والتعاطف والرحمة، وتخفق قلوبهم لتنفيذ الأوامر الإلهية حيث تسودجميع المجتمع، وهم يعتبرون اللامبالاة أمراً قبيحاً، ومن خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يظهرون المشاركة العامة والرقابة في المجتمع. إذ يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة آل عمران، ١٠٤)

٩. خلق المنشآت والإمكانات مع الترفيه

إن اختيار مدينة للعيش فيها ولتحقيق التطوّر والازدهار يحتاج إلى دوافع وأسباب، ولعل من أهمها ما يلي:

١. أن يكون في تلك المدينة الأمن والطمأنينة والراحة (سورة النحل ١١٢)

٢. أن يتوفر في تلك المدينة الاستقرار الذي يتيح للإنسان الفرصة أن يعبّر عن رغباته، وتتبلور أمانيه، والخطوات اللازمة لتحقيقها، وبهذا يتجنب المعاناة والكوارث.

٣. أن يكون الإنسان في تلك المدينة آمناً في معيشته (سورة البقرة: ١٢٦؛ سورة القصص: ٥٧)

٤. إضافة إلى ثراء القيم فإن المبادئ الأخلاقية والقواعد السلوكية هي التي تفتح للإنسان أبواب التقدم الفكري والعملي وتوفر له بيئة هادئة وغنية ومليئة بالأخلاق والقيم.

٥. أن يجد الإنسان الصحة النفسية والعاطفية في تلك المدينة.

٦. أن يجد الإنسان في تلك المدينة ثراءً ثقافياً يفتح له آفاق المعرفة، ويحصل من خلالها على أسباب القوة والصحة.

٧. هذا بالإضافة إلى الرفاه في الحياة وكثرة نعماءها، وتسهيل حصول الناس على حاجاتهم وخدماتهم وأمورهم.

٨. أن تكون المدينة مرغوبة ومحبوبة لدى الناس بسبب وفرة أرزاقها أو لأنها تلبي ميولهم ورغباتهم الثقافية وأنشطة أخرى يرغبون فيها.

ميزات المجتمع بعد الظهور في آيات القرآن الكريم:

١. تحقيق الوعد الإلهي

في سورة النور الآية ٥٥ قد أظهر الله سبحانه وتعالى لمحة عن مجتمع عصر الظهور للبشر إذ يقول سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

يخبرنا الله بأن سيأتي وقت يتحقق فيه الوعد الإلهي وتمنح الخلافة على الأرض لعباد

الصالحين المؤمنين. ثم يخبرنا عن خصائص هذه الفترة من الخلافة الإلهية أن ستحدث فيها عدة أحداث: الحدث الأول هو إقامة القانون الإلهي في الأرض. بمعنى آخر، هو قانون شامل وكامل يغطي جميع جوانب الحياة الإنسانية ويصف سبل التميز الإنساني ونموّه. وسوف يطبَّق هذا القانون المثالي على جميع البشر. في الحقيقة إنّ العديد من الناس يعيشون حالياً في حالة من الحرمان وأن طريق الحقيقة قد أُغلق أمام الناس بسبب بعض السلطات والمخططات المعينة وأنهم لا يدركون حقيقتهم كما لا يدركون الطريق الذي يجب عليهم أن يسلكوه، ولكن خلال تلك الفترة سوف يقضي علي كل هذه العقبات. وسوف تنكشف هذه الحقيقة لجميع الناس، وسوف يتّضح هوية الطريق الصحيح والحياة الصحيحة لجميع البشرية.

٢. الأمان الشامل

والنقطة الثانية أن الأمن الشامل سوف يتحقق في كل أنحاء الأرض وسيتم إزالة أنواع أخرى من القمع والعدوان وأشكال انتهاك القواعد والتعدي على حقوق الآخرين. سيتم توفير الأمن الاقتصادي والاجتماعي والغذائي والثقافي والعسكري والأمن الشامل، وسيتمتع الناس بالسلام الحقيقي. وتذكر الروايات بعض تفاصيل هذا الأمن، فمن ذلك ستصبح الطرق آمنة بحيث حتى يستطيع الإنسان أن يسير وحده من دون أن يعتدي عليه أحد أو يسرق ماله. وهذه الأمور تعبّر عن هذا الأمن والسلام الشامل الذي سيتحقق للجميع عند زمن الظهور.

٣. الطقوس الدينية والطريق الصالح للناس

أما الميزة الثالثة لعصر الظهور هي أنّ جميع الناس يسلكون الطريق الصحيح الذي خلقوا من أجله، وهو العبودية. ولن يكن هناك مجال للانحراف في تلك الفترة. ويتعرف فيه عامة الناس على ربّ العالمين، ويسلكون طريق العبودية. ويتعرف الناس علي حدودهم الخاصة، وكيف ينبغي لهم أن يسلكوا أي طريق أو أي اتجاه. أي تستقرّ عبودية عامة.

إن رجال السياسة في مجتمع عصر الظهور هم الصلحاء الذين يجتبيهم الله سبحانه وتعالى. إنهم يعلمون الدستور الإلهي ويطبقونه بشكل صحيح. وهذا يعني أن بيئة الحكم والإدارة في عصر الظهور هي بيئة صالحة وسليمة. وقد ذكرت هذه النقطة بوضوح في القرآن الكريم. ونقطة أخرى يمكن أن نستفيدها من القرآن باعتبارها جزءاً من مكوّنات

عصر الظهور هي الطقوس الدينية. وفي سورة التوبة الآية ٣٣ تشير إلى انتصار الدين الحق على جميع الأديان: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾. وهذا يدلّ على أنه في ذلك الوقت سيتم القضاء على الطرق المنحرفة والأديان الخاطئة من المجتمع البشري. سيتم تدمير جميع المسارات الخاطئة التي تقود البشر إلى العدم، وسيتم إنشاء دين واحد للحقيقة والقانون في جميع أنحاء العالم.

٤. الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر

إن قيمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا نظير لها إلى درجة أن الله سبحانه وتعالى يعتبر نفسه هو الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر؛ وبتعبير خاص وقاطع في القرآن الكريم، يعبّر عن صفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باعتبارها صفة مستمرة ومتواصلة. ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾. (سورة النحل، ٩٠) إن العدل والإحسان والتسامح مع الأقارب كأمثلة على «الخير» والفحشاء والظلم إلى جانب «الشر» يمنح مجالاً واسعاً للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحيث يمكن أن تكون فعالة في تبيين أسس العامة القيمة وأسس المضادة لقيم المجتمع الإسلامي.

ومن جانب آخر، بما أننا نتحدث عن صفات الله اللامتناهية، فأيّ عبد مهما اجتهد وسلك طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يستطيع أن يصل إلى درجة من الدرجات اللا نهائية من التخلّق بأخلاق الله.

٥. كرامة المجتمع

إن كرامة المجتمع في ظل الهداية والمثابرة هي من مؤشرات مجتمع عصر الإمام الحجة - عج)؛ إنّ الله سبحانه وتعالى خلق البشر كريماً في ذانه وفضله على غيره من المخلوقات، ولندرك الكرامة المكتسبة قد اتخذنا الإيمان والتقوى والعلم والجهاد في سبيل الله كمعايير لهذا الأمر، فإذا كان للمجتمع أو لأفراده الكرامة لن يخطر ببالهم أبدا القيم المضادة، ولن يسمحوا للآخرين أن يستهينوا بهم. لنقرأ من كلام أمير المؤمنين عليه السلام إذ يقول: مَن أكرم نفسه لم يهنها بالمعصية، وإذا كان نهجنا هو استخدام الكرامة في توجيه وتذكير المضلّين، فباستمرار الجهود، سنرى بلا شك نتائج ملموسة أكثر.

معوقات تحقيق المجتمع المثالي في القرآن الكريم:

١. العقبات والتحديات الخارجية

إن الكفار والمعارضين دينياً والمفسدين والظالمين والشياطين هم من الأعداء ويعتبرون عقبات وتحديات خارجية أمام نشأة المجتمعات المثالية الإلهية وتطوّرها، لكنهم لم يتمكنوا أن يفعلوا شيئاً، لأن الله وعد بتدمير أعداء المجتمع الديني إذا قاموا بواجبهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ (سورة الحج، ٣٨) ومن جانب آخر، وفقاً للآيات القرآن الكريم، إنّ الله سبحانه وتعالى من خلال تقديم البرنامج المتكامل للدين الإلهي، وتعيين الأئمّة المعصومين لقيادة الأمة، قد أتمّ دين الإسلام، وقد أوعد أن يحافظ عليه من التحريف. ومن الواضح أن بعد اكتمال الدين وإتقانه ووعد الله بحفظه فإن أساس الدين قد أصبح راسخاً حيث التحديات الخارجية والأعداء لن يتمكنوا أبداً من تحريف الإسلام أو أن يوجّهوا إنحرافاً أساسياً له، ولهذا فإنهم قد قنطوا من أن يجعلوا الانحراف الأساسي في الدين الإلهي: ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (سورة المائده، ٣) لكننا نعلم جميعًا أن أعداء الدين الخمسة الخارجيين لن يتوقفوا أبدًا عن جهودهم الغامضة، فيجب أن نلاحظ أن ليس لديهم خيار سوى خلق وتكثيف العقبات والتحدّيات الداخلية، وهم ملتزمون بذلك وسيقومون بإستخدام هذه الطرق. فيجب علينا أن نهتمّ بإزالة العوائق الداخلية أيضًا.

٢. عدم تواجد القيادة السليمة وسوء الإدارة

يعدُّ عدم وجود القيادة السليمة من التحديات الأساسية حيث عبّر القرآن الكريم عن سيطرة الطغاة من العوائق والتحديات التي تواجه المجتمعات الإنسانية، لأن الطغاة يقومون باستبعاد جماهير الناس ويسوقونهم نحو الغضب الإلهي. لذلك فإن الإيمان بالطغاة وقبول حكمهم والعبودية لهم ومرافقة أعمالهم الظالمة سيؤدّي إلى عرقلة الطريق في سعادة المجتمع. إنهم يقودون الناس من النور إلى الظلمة، ويسببون الضلال المدمر بين الناس. ولذلك لقد أمر الله الناس علي مدى العصور علي لسان المرسلين بالإجتناب عن الطاغوت: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (سورة النحل، ٣٦) لقد

حدد القرآن الكريم قيادة الفراعنة باعتبارها التحدي الرئيسي والسبب في سقوط المجتمع في الجحيم. ومن هنا لقد حذر النبي الكريم ﷺ الأمة الإسلامية من خطر سوء إدارة المجتمع، إذ قال: «ما اَخافُ علي اُمّتي الفَقرَ وَ لكن اَخافُ عَليهِم سُوءَ التَّدبيرِ»؛ ولكن من المؤسف جداً نشاهد سوء الإدارة قد أصبح واقعاً في كثير من المجتمعات الإسلامية كما يشكل تحدياً أساسياً أمام تقدمها وتطورها نحو المجتمع القرآني المثالي. ويبشر القرآن الكريم بالعاقبة السعيدة المترتبة على ترك الطغاة وتجنبه: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾؛ (سورة البقرة، ٢٥٦). وبهذا يأمر جتمع المسلمين بالإبتعاد عن الطاغوت والإتّباع من الأنبياء والرسل.

٣. انتشار المعتقدات الخرافية والتقاليد الزائفة

مع أن التعاليم القرآن الكريم الأصيلة وسنن النبي ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام، هي المعيار للتمييز بين الحق والباطل، فهي متاحة للأمة الإسلامية علي مدى العصور ولا تزال متاحة اليوم، إلا أنه من المؤسف للغاية قد امتزج التوحيد الخالص تدريجياً بالشرك كما امتزجت المعتقدات الصحيحة بالمعتقدات والخرافات الباطلة، حيث امتزج إيمان الكثير من المؤمنين في المجتمعات الإسلامية بالشرك: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ (سورة يوسف، ١٠٦) كما انتشرت التقاليد والبدع الباطلة بين الأمم الماضية والأمة الإسلامية، بل واتخذت طابعاً دينياً، حلت محل العادات والتقاليد الدينية الأصلية: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾؛ (سورة الحديد، ٢٧) ومثل هذا الشرك والعقائد الباطلة والبدع التي أصبحت من التقاليد تعتبر من العوائق والتحديات الأساسية أمام التحول إلى المجتمع المثالي الذي يذكره القرآن الكريم. ولهذا السبب فإنّ أنبياء الله ورسله قد أخذوا خطوات علمية وعملية نحو القضاء على الشرك، وقاموا يدعون الناس إلى التوحيد الخالص والعبادة الخالصة لله.

٤. المشاكل الإقتصادية في مجتمعات المسلمين

إنّ الظروف الاقتصادية للمجتمع مازالت من الأمور التي تشغل اهتمام المسؤولين وعامة الناس. وفي الواقع، إذا واجهت هذه القضيّة بعض العرقلات، سيؤثّر هذا الأمر تأثيراً كبيراً على جوانب مادية ونفسيّة أخرى للمجتمع. وقد وردت أحاديث كثيرة عن الفقر في

كتب الحديث، والاهتمام بأبواب التجارة والمال في الأحكام الفقهية الذي يدل على اهتمام دين الإسلام بهذه القضية بشكل خاص. إنّ بناء الثقافة والحضارة الجديدة لا يمكن تكوينها إلا إذا ارتكزنا على هياكل اقتصادية قادرة على تنفيذها. إن هذه المناقشة لا تعني تحقيق الترفيه المادي المتكامل للمجتمع، بل إن خلق الاستقرار الاقتصادي ومنع الهمجيّة في هذا الحقل من شأنه أن يساهم إلى حد كبير في تعزيز الأهداف الثقافية. (مهندسي تمدن إسلامي، عبدالعلي رضايي، ص٩٣).

٥. نشأة النفاق وترسيخه

هناك عقبة وتحدياً أساسياً آخر بل وخطراً بالغ الأهمية حيث يهدد تطوّر المجتمع الإسلامي وهو نشأة تيار النفاق وترسيخه والذي من خلال أقلية منافقة ولكن ذكية، يخدع أحياناً الأغلبية الساحقة من المتدينين ولكن جهلة وساذجة ويسبّبون انهيار المجتمع. كما يرى الأستاذ مطهري حيث يقول: هؤلاء الأذكياء لا يمكنهم فعل أي شيء لو لم يكن هؤلاء الجهلة موجودين؛ ولو لم يكن هؤلاء الأذكياء لما استطاع أحد أن يضل هؤلاء الجهلة. (مطهري، پانزده گفتار، ص ٧٠) قال الإمام علي عليه السلام: سمعتُ من النبي «صلى الله عليه وآله» إنّهُ قال: إنّي لا أخاف عَلي اُمّتي مُؤمناً ولا مُشركاً أمّا المُؤمن فَيمنَعُه اللّهُ بِاليمانه أمّا المُشرِك فَيقمَعُه اللّهُ بِشِركه ولَكنّي اَخاف عَلَيكم كلَّ منافِقِ الجنانِ عالمِ اللّسان يقول ما تَعرفونَ و يفعل ما تُنكرونَ؛ (الامام علي عليه السلام، نهج البلاغه، نامه ي ٢٧)

٦. الفساد والدمار على نطاق واسع؛ انتشار الفساد في كل مجتمع

من العوائق الرئيسة أمام نشأة المجتمع المثالي النهائي وأحد التحديات الأساسية هو تطور المجتمعات الوسطي لأن الجو الثقافي المسيطر علي المجتمع له أثر عميق أفراده ويهيمن على مختلف مجالات وجودهم، مما يمنعهم من اللجوء إلى الطهارة والسير في طريق الهداية. وإضافة إلى ذلك، فإن انتشار الفساد والدمار في المجتمع يؤدي إلى صعوبات في الحياة بل إلى العقاب الإلهي: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (سورة الروم، ٤١) ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً وَعَذَّبْنَاهَا عَذَاباً نُّكْراً * فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْراً * أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾

(سورة الطلاق، ٨-١٠) ولذلك فإنّ إحدى مهام المرسلين وأتباعهم هي محاربة الفساد السائد. (سورة هود، ١١٦ و الأعراف، آيه ٨٠-٨١) وجدير بالذكر أنّ الفساد والخراب لا يقتصران على منطقة أو قضية واحدة بل إن إقامة العلاقات الظالمة تعتبر من مظاهر الواضحة للفساد. يقول الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر: و ليس شَيء أدعي إلى تغييرِ نعمه اللّه وَ تَعجيلِ نِقمته من اِقامَه عَلي ظُلم؛ (الامام علي عليه السلام (نهج البلاغه، الرسالة ٥٣) كما أن العلاقات الاقتصادية غير السليمة، كالبيع على المكشوف وتقليص حقوق الناس، هي مثال آخر على الفساد: ﴿قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (سورة الأعراف، ٨٥) ولذلك كان التصدي للانحرافات الاقتصادية من أجل تحسين حيات الناس يعتبر أيضاً من واجبات الأنبياء والمرسلين. (قرائتي، تفسير نمونه، ج٤، ص ١١٦)

٧. التفرقة والإنشطار في المجتمع

إنّ التفرقة والإنشطار في المجتمع من العوائق والتحديات التي تؤدي إلى إضعاف المجتمع وسيطرة الأعداء: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (سورة الأنفال، ٤٦) ولذلك يدعو الله سبحانه وتعالى المجتمع الإسلامي إلى الابتعاد عن كل ما يسبب التفرقة والإنشطار.

٨. ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أي مجتمع من المجتمعات هو من العوائق والتحديات التي لا شك أنها تؤدي إلى دمار وانهيار ذلك المجتمع وتفككه وخرابه. وفي سورة هود المباركة نقرأ: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾ (سورة هود، ١١٦) ويقول القرآن الكريم في مجال تصرفات علماء اليهود: ﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (سورة المائده، ٦٢-٦٣)

نتيجة البحث:

وفقاً للمحاور الأساسية والرؤية التوحيدية، ومع مراعاة مبادئ الدين، يقدم القرآن

الكريم رؤية عن المجتمع المثالي، ويعرض أسباب نشأته أو انهيارة أيضاً. «لذلك فإن الخطة القرآنية الخاصة للمجتمع المثالي المتسامي تقوم على أساس الإيمان بالغيب، والرؤية التوحيدية وإعطاء الأولوية للمعنويات، وهدفها يفوق الأشياء المادية، وأن المجتمع يحكمه تحت الرعاية الإلهية وقيادته، وبالإضافة إلى تمتعه بالمعنويات والأخلاق والثقافة الصالحة وفقًا للمبادئ المذكورة أعلاه، فإنه يقوم أيضًا باستخدام العلم والمعرفة والنمو والوعي وجميع أنواع النعم المادية في الحياة الدنيوية».

يعدُّ المجتمع المثالي هو المجتمع الذي يتمتع أفراده بصفات إنسانية عالية، وتكون كل تصرفاتهم وأفكارهم ونواياهم متوافقة مع نفس الهدف الذي خلقوا من أجله، والذي اجتمعوا من أجله بالفعل. بعبارة أخرى والمجتمع المثالي هو مجموعة من الأفراد الذين يمتلكون صفات الإيمان، والإلتزام والعدالة والعلم الذين هم تجسيد للآية: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (سورة البقرة، ٨٢)، أي أنهم آمنوا بالله ورسوله وقد استعانوا بالتعاليم الإسلامية وتبنوا منظومة القيم والسلوك لهذا الدين الحنيف، واستعانوا بها في مجال الأخلاق وغيرها من المجالات.

ولكن يجب أن نلاحظ أن أفراد المجتمع ينقسمون إلى ركنين رئيسين: الركن الأول يتكون من الشعب، والركن الثاني يتكون من الحكام، وكلا الركين فعال في تكوين المجتمع المثالي. إن الشعب مع المراقبة العامة والاهتمام بواجبهم الإلهي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يقوم بمسؤوليته تجاه المجتمع القرآني وبهذا لم يكونوا شعباً غير مبال. في المجتمع القرآني المثالي، يعتبر إنشاء المنشئات والإمكانات العامة والترفيه من أجل رفاهية المواطنين وراحتهم وتوفير سبل حياة أفضل من الأمور المهمة. ومن خلال إنشاء هذه المنشآت من قبل رجال الدولة والحكومة الإسلامية وبالتعاون مع الشعب، تتطور مجالات التقدم العلمي والثقافي والاقتصادي والصناعي، والأهم من ذلك، تتحقّق الأمور المعنوية والموقف التوحيدي بقوة، حيث يتمتع المواطنون النعم الإلهية والراحة والرخاء، ويلتزمون في المجتمع بالقيم الأخلاقية والأعراف الدينية، ويسعون إلى توفير الرضا والقناعة الإلهية.

ومن جانب آخر، إن القدرات الفريدة للعقيدة المهدوية تعتبر كمقومات نموذج التقدم في النقطة النهائية. وقد حددت الآيات والروايات خصائص وميزات للمجتمع في عصر الظهور

حيث تجعله فريداً من نوعه كمجتمع نموذجي. ولم يكن تصميم هذه الميزات مجرد خلق الحماس والاندفاع لمثل هذا المجتمع من جانب الناس؛ بل كان الهدف الرئيسي من تصميمها هو محاكاة هذا المجتمع النموذجي، وأن نسعى بكل ما في وسعنا لتحقيق ذلك. بناءاً علي فكرة الإمام الراحل الذي اعتبرت الثورة الإسلامية هي الأساس لحكومة الإمام المهدي عليه السلام العادلة. ومن ثم فإن أي نموذج للتقدم يجب أن يتمّ تصميمه مستلهماً من مكونات المجتمع المهدوي، ويجب النظر إلى فكرة المهدوية من المصادر الرئيسة لتصميم النموذج.

قائمة المصادروالمراجع

- إن خير مانبتديء به القرآن الكريم.

١. الإمام علي عليه السلام، نهج البلاغه، ترجمه محمد دشتي، قم، انتشارات حضور، ١٣٨١ش.

٢. الإمام السجاد عليه السلام، الصحيفه السجاديه، ترجمه عليرضا رجالي تهراني، قم، انتشارات خادم الرضا عليه السلام، ١٣٨٣ش.

٣. پاينده، ابوالقاسم، نهج الفصاحه، اصفهان، انتشارات خاتم الانبياء، ١٣٨٨ش.

٤. البرقي، ابوجعفراحمد بن محمد بن خالد، المحاسن، ترجمه عليرضازكي زاده رناني، مشهد، نشر اعتقاد ما، ١٣٩٣ش.

٥. جان احمدي، فاطمه، تاريخ فرهنگ و تمدن إسلامي، قم، دفتر نشر معارف، ١٣٨٦ش.

٦. جوادي آملي، عبدالله، مفاتيح الحياه، قم، مركز نشر اسراء، ١٣٩١ش.

٧. الحر العاملي، محمد بن الحسن، تفصيل وسايل الشيعه، قم، مؤسسه آل البيت، ١٤٠٩ق.

٨. حيات طيبه، (گزيده بيانات رهبر معظم انقلاب إسلامي در حرم مطهر امام رضا عليه السلام، مشهد، مؤسسه چاپ و انتشارات آستان قدس رضوي.

٩. دشتي، محمد، نهج الحياه، ج٥ (فرهنگ سخنان امام حسن عليه السلام، قم، نشر محدث (مؤسسه فرهنگي تحقيقاتي اميرالمؤمنين عليه السلام، ١٣٨٢ش.

١٠. دشتي، محمد، نهج الحياه، ج٦ (فرهنگ سخنان امام حسين عليه السلام، قم، نشر مؤسسه فرهنگي اميرالمؤمنين عليه السلام، ١٣٨١ش.

١١. ابن شعبه الحراني، الحسن بن علي بن الحسين، تحف العقول، ترجمه بهزاد جعفري، تهران، نشر دارالكتب الإسلاميه؛١٣٨٠ش

١٢. الري شهري، محمد، ميزان الحكمه، قم، انتشارات دارالحديث، ١٣٨٣ش.

١٣. الشيخ الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، ثواب الاعمال و عقاب الاعمال، ترجمه صادق حسن زاده، تهران، انتشارات ارمغان طوبي، ١٣٨٢ش.

١٤. الشهيد الثاني، منيه المريد في آداب المفيد و المستفيد، ترجمه سيد محمد باقر حجتي، تهران، دفتر نشر فرهنگ إسلامي؛ ١٣٥٩ش

١٥. الصدر، سيد محمد باقر، اثبات خدا با روش علمي و فلسفي، ترجمه محمود عابدي، تهران، انتشارات روزبه، ١٣٦٢ش.

١٦. الطباطبايي، محمد حسين، خلاصه تفسيرالميزان، ترجمه فاطمه مشايخ، تهران، انتشارات إسلام، ١٣٨٥ش.

١٧. قرائتي، محسن، تفسير نور، قم، انتشارات در راه حق، ١٣٧٨ش.

١٨. قرائتي، محسن، دقايقي با قرآن، تهران، انتشارات مركز فرهنگي درسهايي از قرآن، ١٣٩٠ش.

١٩. العاملي، سيد جعفر مرتضى، شهر إسلامي، نشانه‌ها و شناسه‌ها، قم، نشر بوستان كتاب، ١٣٨٩ش.

٢٠. الكليني، ابي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق، اصول كافي، ترجمه سيد جواد مصطفوي، تهران، دفتر نشر فرهنگ اهل البيت عليهم السلام ،

٢١. كلام امام، دفتر اول (مستضعفين، مستكبرين) (بيانات و اعلاميه امام خميني از سال ٤١تا ٦٢)، تهران، انتشارات اميركبير، ١٣٦٣ش

٢٢. مكارم شيرازي، ناصر، تفسير نمونه، تهران، دارالكتب الإسلاميه، ١٣٧١ش

٢٣. الطبرسي، ابوعلي الفضل بن الحسن، مجمع البيان، ترجمه سيد ابراهيم ميرباقري، تهران، انتشارات فراهاني، ١٣٥٠ش.

٢٤. نصيري، محمد، تاريخ تحليلي صدر إسلام، قم، دفتر نشر معارف، ١٣٨٤ش

٢٥. نيلي پور، مهدي، بهشت عقائد، اصفهان، انتشارات مرغ سليمان، ١٣٩٢ش

٢٦. يوسفيان، مهدي (١٣٩٦)، بازتاب ويژگي‌هاي آرمان شهري مهدوي در آيات قرآن، خبرگزاري بين‌المللي قرآن (ايكنا)

٢٧. آراسته‌خو، محمد(١٣٨١)؛ فرهنگ اصطلاحات علمي- اجتماعي، تهران، چاپخش.

٢٨. مطهري، مرتضى(١٣٨٤)، كتاب جامعه و تاريخ جامعه، صدار

٢٩. قنادان، منصور و همكاران(١٣٧٦)؛ جامعه‌شناسي مفاهيم كليدي، تهران، اواي نور.

٣٠. رابرتسون، يان(١٣٧٧)؛ درآمدي بر جامعه‌شناسي، حسين بهروان، مشهد، آستان قدس رضوي.

٣١. نيازي، محسن(١٣٨٧)؛ جامعه‌شناسي، تهران، ثامن‌الحجج.